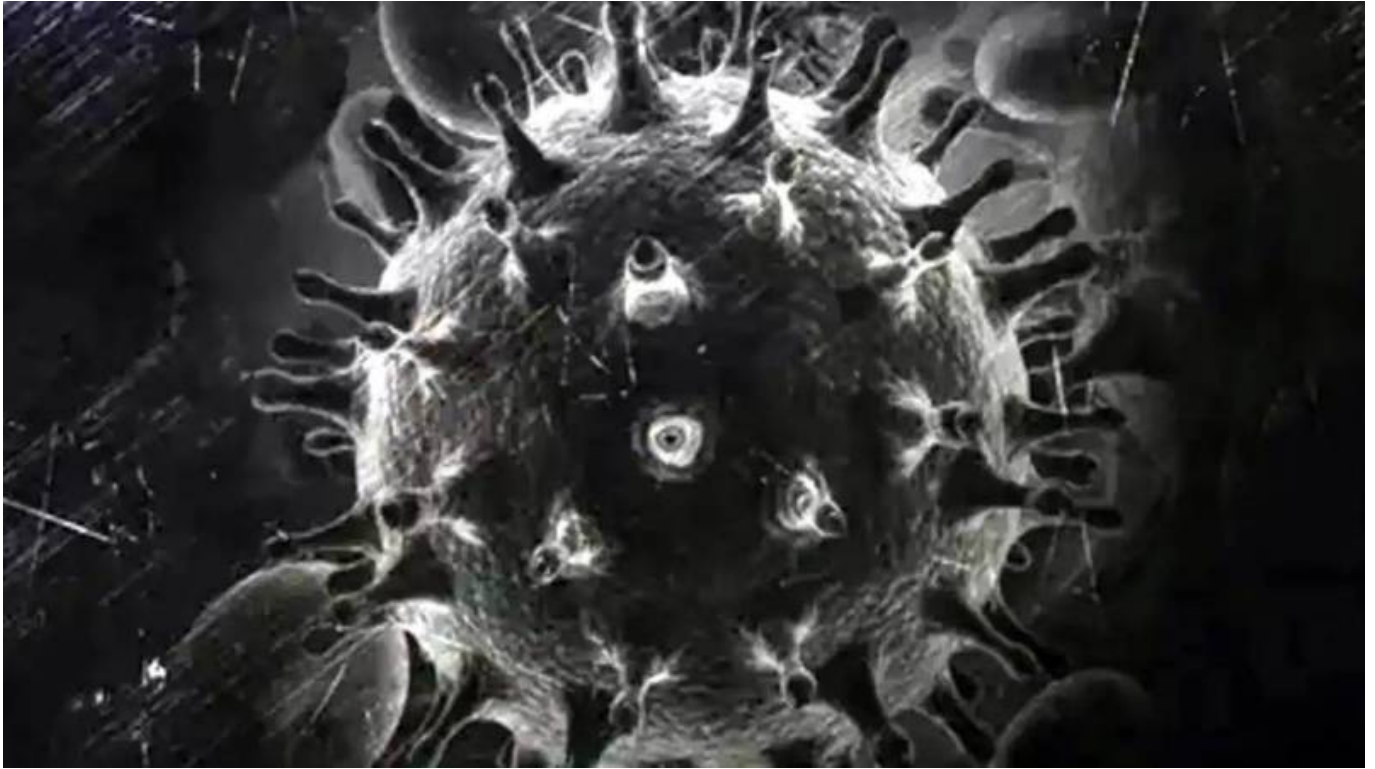


«الفطر الأسود».. أعراضه وطرق انتقاله ومدى ارتباطه بـ«كورونا»



أضافت الزيادة السريعة في حالات الإصابة بمرض "ميوكورمايكوسيس"، المعروف أيضاً باسم "الفطر الأسود"، تحديات جديدة لمنظومة الرعاية الصحية في بعض الدول، على رأسها الهند التي تواجه موجة ثانية هائلة من الإصابات بمرض كوفيد-19. وفيما يلي معلومات عن هذا المرض، وآراء خبراء الصحة والأدلة العلمية وراء الزيادة الأخيرة في الحالات

ما هو مرض الفطر الأسود؟

هو عدوى فطرية تتسبب في اسوداد البشرة حول الأنف أو تحول لونها وتُصيب المريض بضعف الرؤية أو ازدواجها، إضافةً إلى آلام في الصدر وصعوبات في التنفس وسعال مصحوب بالدم. ويرتبط هذا المرض ارتباطاً وثيقاً بمرض السكري، وبحالات ضعف جهاز المناعة، ويقول خبراء إن زيادة استخدام أدوية بعينها في جائحة كوفيد-19 لكبح الجهاز المناعي، ربما يكون السبب في زيادة الحالات. وتوضح بيانات المراكز الأمريكية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، أن معدل الوفاة بمرض الفطر الأسود يبلغ 54

في المئة، وربما تتباين هذه النسبة بناء على حال المرضى والعضو الجسدي المصاب. وأبلغت ولايات في مختلف أنحاء الهند عن أكثر من 5000 إصابة بالمرض النادر في الأسابيع الأخيرة، أغلبها لأفراد مصابين بكوفيد-19 أو يتعافون منه.

هل هو مرض معد؟

هذا المرض ليس معدياً، وهو ما يعني أنه لا يمكن أن ينتشر من خلال اتصال البشر ببعضهم بعضاً أو بالحيوانات. لكنه ينتشر من خلال أبواغ فطرية منتشرة في الهواء أو في البيئة، ومن المستحيل تقريباً تفاديها. ويقول ك. بوجانج شيتي رئيس مستشفى "ناراينا نيتراايا" التخصصي للعيون، إن "البكتريا والفطريات موجودة في أجسامنا بالفعل، لكن الجهاز المناعي بالجسم يكبلها". وأضاف: "عندما ينهار الجهاز المناعي بسبب علاجات السرطان ومرض السكري، أو استخدام المنشطات، فإن هذه الأحياء الدقيقة تصبح لها اليد العليا، وتتكاثر". ويرى الأطباء أن من الصعب القول إن استخدام اسطوانات أكسجين أو أجهزة تنفس غير معقمة، يمكن أن يتسبب في انتشار المرض، وأن الأوضاع غير الصحية، يمكن أن تزيد خطر انتشار العدوى. ويشير نيشانت كومار طبيب العيون بمستشفى "هندوجا" في مومباي، إلى أنه "يوجد قدر كبير من التلوث في الأنابيب المستخدمة للأكسجين والاسطوانات التي يجري استخدامها، وأجهزة الترطيب المستخدمة". غير أن الآراء منقسمة في هذا السياق، إذ يقول س.ب. كالانثري الطبيب الباحث في معهد المهاتما غاندي للعلوم الطبية في ولاية ماهاراشترا، إن "المستشفيات كانت قذرة حتى قبل أبريل/نيسان، ونحن نحتاج دراسات وبائية لتقييم أسباب زيادة هذه الحالات الآن".

لماذا هذه العدوى الفطرية تحديداً؟

ارتبط مرض كوفيد-19 بالإصابة بعدد كبير من أنواع البكتريا والفطر، لكن الخبراء يقولون إن موجة كوفيد-19 الثانية في الهند أوجدت بيئة مثالية للفطر الأسود. فقد كتب باحثون في نشرة (ديابيتيس آند ميتابوليك سيندروم: كلينيكال ريسيرش آند ريفيو)، أن انخفاض الأكسجين والإصابة بمرض السكري، وارتفاع مستويات الحديد ونقص المناعة واقتران ذلك بعدة عوامل أخرى، منها طول فترة البقاء في المستشفى على أجهزة التنفس الآلي، كل ذلك يخلق بيئة مثالية للفطر الأسود.

مرض موغل في القدم

في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أكد الدكتور حسام حسني رئيس اللجنة العلمية لمكافحة الجائحة في وزارة الصحة المصرية، أنه تم اكتشاف حالتين لمريضين كانا يعانيان الوباء، إلا أنه أوضح أن المرض "موجود منذ عهد الفراعنة"، وليس مرتبطاً بكورونا، ويظهر إثر ضعف الجهاز المناعي أو نقص المناعة، وذلك بسبب الاستخدام المفرط للكورتيزون أو الأدوية المثبطة.

من جهته، قال الدكتور هاني الناظر أستاذ الأمراض الجلدية ورئيس المركز القومي للبحوث الأسبق في مصر، إن الفطر الأسود ينتمي للكائنات الدقيقة، وينمو في التربة الرطبة والثمار الفاسدة والخضراوات المتحللة، ومنها ينتقل للإنسان، كما أوضح أن هذا الأمر نادراً ما يحدث، مضيفاً أنه انتقل إلى مرضى كورونا عن طريق أنابيب الأكسجين، وأنه ليس مرتبطاً بالفيروس بشكل مباشر.

وأكد أستاذ الأمراض الجلدية أن الفطر يصيب الجلد والعين والفم والشفاه والأنف والجيوب الأنفية، وقد يظهر على هيئة حبوب وبثور وقرح يصاحبها لون أسود. كذلك أشار إلى أنه قد يسبب تورم الوجه والتهابه، وربما يصيب العين ويسبب التهابات شديدة، إضافة إلى إمكانية إصابته للأوعية الدموية والقصبية الهوائية والرئتين، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً.

العلاج

وأضاف الناظر أن من الممكن علاج الفطر الأسود لو تم اكتشاف الإصابة به مبكراً، وذلك من خلال دواء «أمفيتروسين ب»، مشيراً إلى أنه في حالة تفاقم الإصابة، فإن من الممكن أن يتم استئصال العين وإزالة أجزاء من الوجه، بل قد تتدهور الحالة وتصل إلى الوفاة. يشار إلى أن «الفطر الأسود» يحدث بسبب عفن موجود في التربة والمواد العضوية المتحللة، مثل الأوراق المتعفنة، وفقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. ((وكالات